

من الأعمال المخططة بدقة والمبرمجة، بما يتكامل مع ما يديره المدير بالتسويق مع إمتلاك تآثير وأسع النطاق سياسيا بتصريحات تواكب الحدث الدموي الكبير، وإعلام بيبدأ بالتساؤل وينتقل لرسم هوية افتراضية للفاعل تنطبق مواصفاتها على المراد لإصاق التهمة به وشيئلته، وإخراجها من اللعبة الكبرى وإضعافه، ونقله إلى موقع الدفاع، ليجري نطق اسمه لاحقا وتتالى التصريحات التي تدين وتستنكر وتسمي المنهج المبرمج استهدافه، كان التحقيق قد أتجز ولم يبق إلا نطق الحكم.

من تابع قتاتي «العربية» و«الجزيرة» يوم أمس، وتتابع وتسلسل تعاملهما مع الجريمة تذكر اغتيال الرئيس رفيق الحريري، كما تذكر مجزرة الكيماوي في غوطة دمشق وإسقاط الطائرة المأيرزية فوق أوكرانيا.

بندر بن سلطان الغاضب من فاتورة التسويات الكبرى، وما ستحمله من دور لإيران من جهة ومصالحات مع سورية من جهة أخرى، وحجم المتهم الأول بالعلية وتدبيرها، كما كان وراء ما سبقها من عمليات كبرى مشابهة، وحجم الرضا الأميركي على رسم وظيفة تكتيكية للعلية سيظهر تباعا، خصوصا مع حملة التصريحات التي استصدرت من مواقع عراقية يفترض أن ترد بالتنسك بالتفاهات وتقول إن الهدف هو تخريب الوحدة وذلك لن نسمح بالفنتة، فرييس المجلس النيابي العراقي سليم الجبوري أعلن وقف المشاركة في مشاورات تشكيل الحكومة، كما فعل تماما يوم اغتيال الرئيس رفيق الحريري من صاروا جماعة الرابع عشر من آذار بالمطالبة باستقالة حكومة الرئيس عمر كرامي.

بندر يرد على الأدميرال علي شامخاني صغف التسويات، الذي حل على بغداد ضيفا قبل شهر وأسس لانطلاق قطار التفاهات التي يبدو أنها تمت أميركيا وإيرانيا، وكانت السعودية وسورية في الصورة بداية وتركيا وقطر لاحقا.

الأدميرال شامخاني هو الأمين العام لمجلس الامن القومي الإيراني، المنصب الذي شغله الإمام علي الخامنئي يوم كان شامخاني بين قادة الحرس الثوري الإيراني، والمنصب الذي شغله الرئيس حسن روحاني يوم كان الإمام الخامنئي رئيسا للجمهورية، وتاليا يوم صار الخامنئي مرشدا وكان السيد محمد خاتمي رئيسا وشامخاني وزيراً للدفاع، وشامخاني صانع ثلاث اتفاقيات، واحدة للدفاع مع سورية قبل عشر سنوات نال عليها من الرئيس بشار الأسد أعلى الأوسمة السورية، والثانية للتعاون الأمني مع السعودية نال عليها أعلى الأوسمة السعودية من الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي كان وليا للعهد يومها، والثالثة للتعاون مع العراق والتي يترجم وسامها إنجازه للتفاهم على تسمية الدكتور حيدر العبادي

لبنان يتجاوز مهانة التبادل ... (تتمة ص 1)

ونجا من كارثة تبادل عنوانها الإفراج عن قادة القاعدة الموقوفين في سجن رومية، بينما الملفات السياسية تراوح مكانها.

تعليق الوساطة

فكما كان متوقعاً، أعلنت «هيئة العلماء المسلمين» بعد اجتماع وفد منها مع رئيس الحكومة تمام سلام امس تعليق الوساطة التي تقوم برف في ملف قضية المعتقلين المحتجزين لدى المجموعات الإرهابية وذلك «لحين إضاح ظروف أفضل وإفساحا في المجال لطراف أخرى قد يكون لها قدرة أكبر على تسوية هذا الملف».
تعليق الوساطة لم يكن مفاجئاً وفق مصادر عليمة، معتبرة أن ما بلغته الوساطات جاء نتيجة تراخي بعض السلطة مع الإرهابيين منذ الاعتداء على الجيش وعرسال.

من جهة أخرى، نفى وزير الداخلية نهاد المشنوق لـ«البناء» المعلومات التي ترددت عن ان المدير العام للامن العام اللواء عباس إبراهيم سيتولى التفاوض في ملف العسكريين والأمنيين المخطوفين، مؤكدا أن مجلس الوزراء لم يكفله بهذا الملف.

انتخاب الرئيس من الشعب

على الصعيد السياسي،كان البارزأمس استكمال نكل التغيير والإصلاح للاقتراح الذي كان تقدم به قبل تموز في لبنان عام 2006، وعلى رغم ان الرد«الإسرائيلي»الأولي كان الرفض لتضمنه بندا ينص على إقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967، إلا ان التعليق الأوروبي على الرفض «الإسرائيلي» كان أن المناقشات للمشروع لا تزال في بداياتها.

والتقاش والتفاوض يجريان على إيقاع الحرب المستمرة بقتاوة، حيث «إسرائيل» تمنع في وحشية نيرانها التي تلتهم لحم المدنيين وخصوصا الأسر والأطفال والنساء، والمقاومة فتتح مع المتعلمين مع الإحتلال وتبدأ مسلسل الإعدامات ردا على اغتيال قادتها والمفاوضات في القاهرة في توقف تام.

تطور بارز حملته ساعات النهار وكرسته أحداث ليل أمس، كان بتقدم نوعي للجيش السوري في أحياء حلب،انطلاقاً من سيطرته على مستشفى الكندي، وتقدم المصالحات في ريف دمشق وأحيائها، بصورة بنى عليها المتابعون، تقديرا يشير لوضوح المشهد الإقليمي والدولي الجديد أمام غرفة العمليات السورية، بصورة أطلقت مجددا الخطط العسكرية التي جمعت جزئيا على ضوء التطورات العراقية ما بعد ظهور إندفاع داعش الجديدة.

في مقابل الإنجاز النوعي في سورية تغيرات دراماتيكية في اليمن، حيث المدى الحيوي للأمن السعودي، وحيث يمكن ان تكون مشاريع المفاوضة التي يتحرك نحوها بندر، بعدما تمكن الحوثيون من استحدي منافريهم بتكافة أنهلت المراقبين، لاسلمية التحرك، وتنظيمه الدقيق، وانضباطيته، ومحاصرتة كل الوزارات والإدارات المركزية في العاصمة اليمنية.

لبنان الذي لم ينتبه كثيراً لما يجري حوله من رسم خرائط جديدة، منشغل بقضية

التفاوض لفك أسر عسكرييه المخطوفين،

الجيش السوري ... (تتمة ص 1)

المجموعات المتطرفة الأخرى في سورية. ودعت إيران إلى أداء دور إيجابي في مواجهة داعش. وجاء ذلك في وقت لم يستبعد وزير الدفاع الأميركي شنك هيجل توجيه ضربات لتنظيم «داعش» داخل الأراضي السورية، وحذر من خطورة التنظيم وقيل إنه «بات يعطى تهديدا داهما يتعدى ما كان يمثله تنظيم القاعدة قبل هجمات الحادي عشر من أيلول». وأضاف هيجل أن «تطور الإرهاب والإيديولوجية متلازمة الآن مع الموارد، يمثل دينامية جديدة بالكامل ونموذجا جديداً من التهديدات لهذا البلد» مضيفا أن «هذا الخطر يتعدى كل شيء سبق ورأيناه. يجب أن نتحضر لكل شيء». والطريقة الوحيدة لفعل ذلك هي النظر ببرودة إلى الوضع، والاستعداد».

وشارك هيجل في الراي رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية مارتن ديمبسي، ونبها إلى ضرورة توقع مواجهة طويلة الأمد مع التنظيم الارهابي. وقال ديمبسي «ستكون مواجهة طويلة جدا. إنها مواجهة أيديولوجية، ليست سياسية. وهي دينية في

البناء

وملتهبة، فأثبت أن بوصلته الدولتية لا تهتز ولا تتأثر بالأهواء ولا بالأنواء، وحاز إعجاب الداخل والخارج لرزانة وائزان ومداخلاته وتحركاته ومواقفه، على رغم أنه لا يخفي أمام الداخل والخارج قناعاته، لكنه يعصم نفسه عن توظيف موقعه الدولتي لتحقيق مكاسب للفريق الذي يلاقيه في التفكير، على حساب الفريق الذي يفكر بطريقة أخرى.

– مرحلة قيام هيئة العلماء المسلمين بقيادة عملية التفاوض، وليس المشاركة فيها، وهي مشاركة قد تكون حاجة ضرورية، كانت تعبيراً عن انهيار قادة الدولة نفسيا أمام زعر داعش والنصرة، والتنسك بقشة هيئة العلماء لتقادي المواجهة العسكرية، ومن ثم للوصول لحل سلمي لقضية المخطوفين ضمن نظرية السير بين النقط، فيسترد الجيش وقوى الأمن مخطوفيهما، ولو بتنازلات كان الثمنى أن تبقى سرا وتتمر من دون الدولة وهيبتها، وتجري لقفلة كل ملف عرسال ومعه بعض سجناء رومية، لكن لم ينتبه هؤلاء المسؤولون ولا هيئة العلماء إلى أن انتقال داعش والنصرة لمرحلة ربط الإفراج عن المخطوفين بسحب حزب الله لمقاتليه من سورية، هو إعلان نهاية المحلّي لحساب الإقليمي في قضية خطف العسكريين، وإعلان إمسك المشغل والراعي الإقليمي للفريقين، ولو أسمى نفسه بصاحب الرعاية والتأثير، أو بفاعل الخير، فالتركي والقطري كما في قضية مخطوفي أعزاز، يبقيان صاحب القرار الحقيقي عندما تنتهي هوامس المناورة الممنوحة للاعبين الموضعين الصغار.

– الدولة الحائرة والدولة المرتبّكة وصلت بنصفها إلى الحائط المسدود ومعها هيئة العلماء، فشمة مرحلة قد انتهت، وما كان يسعف مخاوف هذين النصفين من الدولة لم يعد ينفع لتقادي التعامل كدولة في هذا الملف، فالوضعان

في المقابل، ترى قيادة المقاومة أن لا سبيل إلى إكراه القيادة «الإسرائيلية» على التراجع إلا بممارسة حرب استنزاف مكلفة بشريا واقتصاديا، وأن ذلك سيحفل بضغ دول عربية وإسلامية على تعديل موقفها، سياسيا ودينا، لمصلحة الشعب الفلسطيني الأمر الذي يساعد في فربيع قضية فلسطين مجددا إلى مركز الصدارة في حياة العرب.

الحقيقية أن كلا الجانبين الفلسطيني و«الإسرائيلي» قادر على استنزاف الآخر. لكن يصعب، سلبا، تحديد الطرف الذي سيصرخ من الألم أولا وينقل تاليا تسوية غير متناسبة. «إسرائيل» لديها قدرات عسكرية ضخمة وقوة نارية هائلة. لكن قائمته (بنك) أهدافها المرتبّكة استندت أو كادت وما عاد بإمكانها أن تستمرّ في تقتيل المدنيين وتدمير العمران عشوائيا وهمجيا كما كانت تفعل خلال أيام العدوان الثلاثين الماضية. ف جرائم الحرب والإبادة التي ارتكبتها كشفت للرأي العام العالمي وأصبح من الصعب تكرارها من دون تعريض شرعيته السياسية، الفلظومة أصلا، إلى خسارة ثقيلة لا يمكن تعويضها، كما أصبح من الصعب أيضا حمل الولايات المتحدة وسائر دول الغرب الإطلاسي على تبريرها وتحمل ومانة تداعيها. كل ذلك يحذ من قدرتها على تطويل حربها ضدّ القاطل كما يحذ من شهيتها للتقتيل والتدمير الهمجيين.

المقاومة لديها ميزات وقدرات تساعدها في حربها الاستنزافية ضدّ «إسرائيل». فقضبها

بين هيئة العلماء ... (تتمة ص 1)

– التسويات هذه الصرة من عيار تسهيل انتقال المسلحين حتى الحدود التركية، وتسليم المخطوفين، ووضع المكبرى بتذليل تعقيدات داخلية منعت ولادتها لعشرة شهور تحسبا لملاقاة هذه اللحظة، وهي لحظة دخول لبنان مسرح الحرب مع الإرهاب، والمتغيرات اليوم تؤسس لولادة حلف إقليمي دولي لمحاربة الإرهاب، ولا يمكن التهاون مع تهاون البعض اللادولتي في لبنان للتعامل مع ملفاته، على طريقة تيوييس اللحي بداعي النأي بالنفس وتحديد لبنان و«مالنا ومالهم»، فلبنان في قلب هذه الحرب وعليه مسؤوليات ليكون في العراق قلب هذا الحلف، وما جرى في العراق من تلاق استثنائي لكل المتقاتلين في المنقطة والعالم لدعم حكومة الدكتور حيدر العبادي، هو رأس جبل الحديد للدلالة على حجم التفاهات وحجم المسؤوليات ودرجة الخطورة، منذ دخول داعش أطراف أربيل.

– قطر وتركيا أيضا معنيتان بالتغييرات الجديدة، وقادرتان وراغبتان بتوظيف ما بين أيدهما من أوراق في نقطة الضعف الغربية تجاه لبنان الرخو، بالإمسك بملف التفاوض الإقليمي للتحسين، بعدما ترك ما أمكن للاعبين الصغار لتحقيق بعض المكاسب الإعلامية، وجاء وقت الجدد، ووقت الجدد يعني أن تركيا وقطر لا تريغان بالبقاء في موقع الراعي للإرهاب، والتببيض صار ضروريا، وهما لم تتسكا بداعش والنصرة من وراء ظهر أميركا أصلا، بل كانتا جناحا من جناحي ما سمته تستعملن بالأحتواء المزدوج، في نظرية الاستعانة بالقاعدة ونقاتلها، جناح الاستعمال الأميركي كان القطري لصار ضرورة، كما لم تستعانهما للعمل اللبنانيين القادرين على التواصل مع مجموعات مسلحة اعتدت على الدولة، فقصير إحدى أدوات التفاوض التي يمكن للدولة التي يمثّل عقلها الجمعي اللواء عباس إبراهيم استخدامها، في مهمته المرتبطة بمفهوم الدولة ومؤسساتها وهيبتها ودور جيشها وإقليمية كبرى تتغير بسرعة، وعلى لبنان ملاقاتها بتسرة كي لا يغرد خارج السرب.

أبدى صبرا وجُداً وضموداً أسطورياً، وبنيتها العسكرية تحت الأرض استعصت على العدو «الإسرائيلي» على رغم آلاف أطنان الصواريخ والقذائف التي أطلقتها في حربه المهجبة، ومخزونها من الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى ينطوي على قدر من التنوع والوفرة يمكنها من شنّ حرب استنزاف طويلة الأمد ما يحتمل «إسرائيل»، قيادة وجمهّورا، على وقف حرب الإبادة التي تشنها بلا رحمة. غير أنّ خيار الاستنزاف يبقى مع ذلك مسألة صعبة لا يمكن توفير إجابة شافية عن مردوها في الوقت الحاضر. لذلك يقضي أن تدعم المقاومة حربها العسكرية الاستنزافية بحرب سياسية استنزافية أيضا. حرب الاستنزاف السياسية تتكامل بتطوير الضفة الغربية وعرب فلسطين المحتلة عام 1948 والشتات الفلسطيني في عالم العرب كما في العالم الأوسع. تطوير هؤلاء سيؤدي، غالبا، إلى تحريك الجماهير العربية على مستوى الوطن الكبير، وتوليف تعبئة شعبية مناضة لسياسة دول الغرب الأطلسي وعموما والولايات المتحدة خصوصا، وتفعل مقاطعة شعبية واسعة لمنتجاتها. هذا التطوير الشامل للمنطقة سينتقل رافعة سياسية ضاغطة على الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين وعمليها، عاجلا أو آجلا، على تقليص انحيازها، الإيعام أحيانا، لـ«إسرائيل»، والتوجّه تاليا نحو مخرج لازمة لن يكون، غالبا، على حساب حقوق العرب والفلسطينيين.

أبعد من الإبعاد (تتمة ص 1)

التحليل الجماعي غداً (الترانسفير) الذي هو أحد أهداف المشروع الصهيوني، لا سيّما في طبيعته المتجدّدة (الدولة اليهودية). في ضوء هذه المعاني والدلالات يكتسب تضامنا اليوم أهمية خاصة، لا لمضمونه العاطفي المتغالل مع مناضلة ملات حياتها وشبابها وبالعلم والنضال ففسب، بل أيضا لأبعاده السياسية والفكرية والتاريخية الهامة، التي تجعل من إسقاط قرار إبعاد خالده جزار جزءا لا يتجزأ من إسقاط قرار العدوان والإبادة في غزة، وقرار التهويد في القدس والجولان وأراضي 1948.

لا داعي لتفصيل ما هو مطلوب لمواجهة هذا القرار سواء من القيادة الفلسطينية المدعّوة باستخدام كل ما تملكه من وسائل لإبطال القرار، ولا ما هو مطلوب من القوى الحيّة في الأمّة المدعّوة إلى تصعيد تحركاتها وحراكها من أجل فلسطين، ولا ما هو مطلوب من أحرار العالم وقد أثبت الملايين منهم أن قرونا من السيادة عاصمتها القدس.

مهندسون ألمان ... (تتمة ص 1)

مشاكل الروس والصينيين. ولكن أميركا باتت اليوم تترك خطل نظريتها، وهذا ما يفسر هرولتها لمجلس الأمن لبناء تنسيق أمني ضد داعش ولو بحدود منع تمدد وليس القضاء عليه. ثالثا- تفيد هذه المصادر أن المستوى الأمني في الاتحاد الأوروبي بدأ ينظر لخطر داعش من زاوية ارتباط دورها كمحفز على نشر مناخ أيديولوجي إسلامي عالمي متطرف، مع توقعات زيادة مدلات نسبة المسلمين داخل المجتمعات الأوروبية خلال العقود القليلة المقبلة. وتشكك هذه التسويات بنجاح نظرية تسود هذه الأيام في الأوساط الأوروبية وتفيد بأنه بدل

أكثر من ذلك، على قيادة المقاومة الفلسطينية كما على حلفائها أن يضعوا في حساباتهم أنّ عملية التطوير ضدّ «إسرائيل» وحماتها ستلقى دعما وتدعيا لدى الجماهير العربية التي باتت تترك أنّ حماة الكيان الصهيوني هم أنفسهم، إلى أمس قريب، دعاة وحماة وممولو حركات «الإسلام الجهادي»، ولا سيما ذراعه الأطول والأخطر، تنظيم «الدولة الإسلامية – داعش»، الذي بات يسيطر على محافظات غرب العراق ومحافظات شرق سورية من الحدود التركية – العراقية – السورية في الشمال إلى الحدود السعودية – الأردنية – السورية – العراقية في الجنوب، وقد عقد العزم على التوسّع جنوبا إلى الأردن والكويت والسعودية، هذا فضلا عن تحركه أخيرا إلى شرق لبنان وسيطرته على بلدة عرسال الحدودية المنضبطة بالقومون السورية حيث القتال ما زال مستعزّرا. إلى ذلك، إن تحريك جماهير العرب والمسلمين ضدّ «إسرائيل»، وضدّ تنظيم «داعش» وأخواته من شأنه تكوين مناخ وعي متجدّد يتخطى العصبية والتشنجات والانقسامات التي تضرب المجتمعات العربية وتشلّ فعالياتها وقدراتها وتساعد الأعداء بمختلف تلاويهم في النيل من الأمّة على مدى انتشارها الجغرافي والديمقراطي.

المطلوب، إذأ، مقاومة موحدة تقاثل العدو على مسارين: الاستنزاف العسكري والتطوير السياسي.

د. عصام نعمان



والمعادلة (راجع أخبار أخرى في الصفتحين 12 و 13).

وقال أوفير جندلمان، المتحدث باسم رئيس الوزراء «الإسرائيلي»، في تغريدة له على حسابيه على موقع (تويتر)، أمس، «أرسل رئيس الوزراء نتنياهو تعازيه الحارة إلى عائلة القتيل الذي قتل بعد ظهر أمس بقذيفة هاون أطلقتها حماس».

وكان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وصل أمس إلى القاهرة بعد محادثات أجراها قبل الظهر مع رئيس المكتب السياسي ل حماس خالد مشعل في الدوحة بحضور أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني. ومن المقرر أن يلتقي عباس اليوم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وهي المرة الثانية خلال 24 ساعة بعد أمير قطر الجمعة

اجتماعا مع عباس ومشعل.

من جهته، أعلن القيادي في «حركة حماس»، مشير المصري